

لسان العرب

(ضخم) الضَّخْمُ الغليظُ من كل شيءٍ والضَّخَامُ بالضم العَظِيمُ من كل شيءٍ وقيل هو العَظِيمُ الجَرْمُ الكثيرُ اللحمِ والجمع ضَخَامٌ بالكسر والأُنثى ضَخْمَةٌ والجمع ضَخَمَاتٌ ساكنة الخاء لِأَنه صفة وإنما يُحَرِّكُ إذا كان اسماً مثل جَفَنَاتٍ وتَمَرَاتٍ وفي التهذيب والأسماء تُجْمَعُ على فَعَلَاتٍ نحو شَرَبَةٌ وشَرَبَاتٍ وَقَرَبَةٌ وَقَرَبَاتٍ وتَمَرَةٌ وتَمَرَاتٍ وبناتُ الواو في الأسماء تُجْمَعُ على فَعَلَاتٍ نحو جَوَزَةٌ وجَوَزَاتٍ لِأَنه إن ثُقِّلَ صارت الواو أَلِفًا فتُرَكَّت الواو على حالها كراهة الالتباس قال ويُسْتَعَارُ فيقال أَمْرٌ ضَخْمٌ وشَأْنٌ ضَخْمٌ وطريقٌ ضَخْمٌ واسعٌ عن اللحياني وقد ضَخُمَ الشيءُ ضَخَمًا وضَخامةً وهذا أَضخَمَ منه وقد شُدُّد في الشعر لِأَنهم إذا وقفوا على اسم شَدُّدُوا وآخره إذا كان ما قبله متحركاً كالأضخَمُ والضَّخَمُ والإضخَمُ قال ابن سيده فأما ما أَنشده سيبويه من قول رؤبة ضَخْمٌ يُحِبُّ الخُلُقَ الأضخَمُ فعلى أَنه وَقَفَ على الأضخَمِ بالتشديد كلغة من قال رأيت الحَجَرَ وهذا محمدٌ وعامرٌ وجَعْفَرٌ ثم احتاج فَأَجراه في الوصل مُجْراه في الوقف وإنما اءْتَدَّ به سيبويه ضرورةً لِأَن أَفْعَلًا مُشَدَّدًا عَدَمٌ في الصفات والأسماء وأما قوله ويرَوِي الإضخَمُ فليس مُوَجَّهًا على الضرورة لِأَن أَفْعَلًا موجودٌ في الصفات وقد أَثبتَه هو فقال إِرْزَبٌ صفةٌ مع أَنه له وَجْهٌ على الضرورة التَّنَاقُضَ لِأَنه قد أَثبت أَن أَفْعَلًا مخفَّفًا عَدَمٌ في الصفات ولا يَتَوَجَّهَ هذا على الضرورة إِلا أَن تَثْبُتِ أَفْعَلًا مخفَّفًا في الصفات وذلك ما قد نَفَاهُ هو وكذلك قوله ويرَوِي الضَّخَمُ لا يتوجه على الضرورة لِأَن فِعْلًا موجودٌ في الصفة وقد أَثبتَه هو فقال والصِّفَةُ خَدَبٌ مع أَنه لو وجهه على الضرورة لَتَنَاقُضَ لِأَن هذ إنما يتجه على أَن في الصفات فِعْلًا وقد نَفَاهُ أَيضًا إِلا في المعتلِّ وهو قولهم مكانٌ سَوِيٌّ فثبت من ذلك أَن الشاعر لو قال الإضخَمُ والضَّخَمُ كان أَحْسَنَ لِأَنهما لا يَتَنَاقُضَانِ على الضرورة لكن سيبويه أشعَرَ أَنه قد سَمِعَهُ على هذه الوجوه الثلاثة قال والأضخَمُ بالفتح عندي في هذا البيت على أَفْعَلٍ المُقْتَضِيَةِ للمُفَاضَلَةِ وَأَن اللامَ فيها عَقَبِيٌّ مِنٌ وذلك أَذْهَبٌ في المدح ولذلك احتتمل الضرورة لِأَن أَخَوِيَهُ لا مُفَاضَلَةَ فيهما قال ابن سيده وأما قولُ أَهْلِ اللُغَةِ شيءٌ أَضخَمٌ فالذي أَتَمَّ وَرُّهُ في ذلك أَنهم لم يَشْعُرُوا بالمُفَاضَلَةِ في هذا البيت فجعلوه من باب أَحْمَرَ قال ويدلُّك على المُفَاضَلَةِ أَنهم لم يَجِيئُوا به في بيت ولا مَثَلٍ مُجَرَّدًا من اللام فيما علمناه من مشهور أشعارهم على أَن الذي حكاه أَهْلُ اللُغَةِ لا

يَمْتَنَعُ فَإِنْ قَلَّتْ فَإِنَّ لِلشَّاعِرِ أَنْ يَقُولَ الْأَضْحَمَ مَخْفِئًا قِيلَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ لِأَنَّ الْقِطْعَةَ مِنْ
مَكْشُوفٍ مَشْطُورٍ السَّرِيعِ وَالشَّطْرُ عَلَى مَا قُلْتُمْ أَنْتَ مِنَ الضَّرْبِ الثَّانِي مِنْهُ وَذَلِكَ
مُسَدَّسٌ وَبَيْتُهُ هَاجَ الْهَوَى رَسَمٌ بِذَاتِ الْغَضَى مُخْلَاوَلِقٌ مُسْتَعْجِمٌ
مُحْوَلٌ فَإِنْ قَلَّتْ فَإِنَّ هَذَا قَدْ يَجُوزُ عَلَى أَنْ تَطَوَّى مَفْعُولٌ وَتَنْقُلَاهُ فِي التَّقْطِيعِ إِلَى
فَاعِلِنَ قِيلَ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي هَذَا الضَّرْبِ لِأَنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ فِيهِ الطِّي وَالْكَشْفُ وَقَوْلُ الْأَخْفَشِ فِي
ضِخْمًا وَهَذَا أَشَدُّ لِأَنَّهُ حَرَكُ الْخَاءِ وَثَقُلَ الْمِيمُ يَرِيدُ أَنَّهُ غَيْرُ بِنَاءِ ضِخْمٌ وَهَذَا
التَّحْرِيفُ كَثِيرٌ عَنْهُمْ فَاشْرَحْ مَعَ الضَّرُورَةِ فِي اسْتِعْمَالِهِمْ أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا فِي قَوْلِ الزَّيَّانِ
بِسَيْدِ حَلِّ الدِّفْيَيْنِ عَيْسَ جُورٍ أَرَادَ سَيْدَ حَلِّ كَقَوْلِ الْمَرْأَةِ لِيَبْدُنْتُهَا سَيْدَ حَلِّ
رَبِّ حَلِّ تَنْمِي نَبَاتِ النَّحْلَةِ وَهَذَا الْبَيْتُ الَّذِي أَنْشَدَهُ سَيْبُوهُ لِرُؤْيَةِ أَوْرَدِهِ ابْنُ
سَيْدِهِ وَالْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُمَا ضِخْمٌ يُحِبُّ الْخُلُقُ الْأَضْحَمَ قَالَ ابْنُ بَرِي وَصَوَابُهُ
ضِخْمًا بِالنَّصْبِ لِأَنَّ قَبْلَهُ ثَمَّاتٌ حَيْثُ حَيَّةٌ أَمْ مَّ وَالْأَضْحُمَةُ عَطَّامَةُ الْمَرْأَةِ
وَهِيَ الثُّوبُ تَشْدُوهُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَجِيزَتِهَا لِتُطَانَ أَنَّهَا عَجَزَاءٌ وَالْمِضْحَمُ الشَّدِيدُ
الصَّدْمِ وَالضَّرْبِ وَالْمِضْحَمُ السَّيِّدُ الضَّخْمُ الشَّرِيفُ وَالضَّخْمَةُ الْعَرِيضَةُ
الْأَرِيضَةُ النَّاعِمَةُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَأَنْشَدَ لِعَائِذِ بْنِ سَعْدِ الْعَدَنِيِّ يَصْرِفُ وَرَدَ
إِبْلَهُ حُمْرًا كَأَنَّ خَاضِبًا مِنْهَا خَضَبٌ ذُرَى ضِخْمَاتٍ كَأَشْيَاهِ الرُّطَابِ وَبَنُو
عَيْدٍ بِنِ ضِخْمٍ قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ الْعَارِبَةِ دَرَجُوا